Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

شخصية السيد المسيح وتعاليمه احتراما عميقا، وانعكس الأمر في تراثه "المجنون" (١٩١٨) ، "والعواصف" (١٩٢٠) ، "السابق" (١٩٢٠) ففي هذه المؤلفات نرى يسوع ابنا للحرية، وينتظر جبران خليل جبران قدوم ابن آخر للحرية. والجدير بالذكر أنّ المستشرق السوفييتي فولساتوف كتب حول كتاب "السابق" لجبران خليل جبران (١٥٠ص١١)

في السنوات الأخيرة من حياته كتب جبران خليل جبران كتاب "يسوع ابن الإنسان" (١٩٢٨) ويندد المؤلف في كتابه بالفهم التقليدي لشخصية السيد المسيح. فيسوع في نظر جبران، إنسان، إلا أنّه يتميز عن غيره من الناس بشخصيته القادرة على الحبّ الكبير والتضحية . وجعل جبران بناء كتاب "يسوع ابن الإنسان' على شكل تأملات معاصري يسوع. كل حسب منازعه ومداركه يتحدث عنه، ومن أحاديثهم تتكون صورة يسوع كما يراه جبران خليل جبران، وهو أسلوب يناسبه كل المناسبة.

وفي هذا الكتاب يستنطق جبران الأموات عن يسوع، وفي الواقع لايستنطق إلاّ قلبه ولايحكم إلا فكره. يسوع في الإنجيل يبكي ويتألم، أما يسوع جبران فيضحك، وهو فوق الدموع والألم. ويتحدث عن المسيح في كتاب جبران سبعة وسبعون إنساناً من معاصري المسيح بعضهم من الشخصيات الإنجيلية، وبعضهم اختلقته مخيلة جبران، منهم من كان مع السيد المسيح مثل مريم المجدلية وزوجة بيلاطوس البنطي. وكان بعضهم غير مبال بالسيد المسيح مثل الذين لم يحبوه ولم يكرهوه وبعضهم كره السيد المسيح وعلى رأسهم رجال الدين اليهودي الذين اعتبروه سارقا ودجالا...

أما في الفصل الأخير فإن جبران خليل جبران يتحدث من خلال نظرة الناس في القرن العشرين إلى تعاليم السيد المسيح أي بعد مرور عشرين قرناً على ميلاد الناصري. فيرى أن الناس كما كانوا في القرن الأول منهم من يتبع السيد المسيح ومنهم من يصلبه ومنهم من لايهتمون بتعاليمه.

يذكرنا هذا الكتاب بكتاب الفيلسوف الفرنسي الشهير ارنست رينان "حياة المسيح" وأحياناً يشبه فهم جبران للسيد المسيح فهم تولستوي له، وقد حاول أن يطهر الإنجيل من الخرافات.

عندما كتب جبران خليل جبران كتاب "يسوع ابن الإنسان" كان مريضاً مرضا مميتا وهو عليم بذلك ورأى أن تكون إحدى كلماته الأخيرة عن السيد المسيح.